

دور رياض الأطفال في التربية التحضيرية لطفل مرحلة ما قبل

المدرسة - دراسة ميدانية

بن عاشور الزهرة وقاسم سمية

جامعة سعد دحلب بالبلدية

نص المداخلة:

تحتل الأسرة مكانة هامة في المجتمع باعتبارها الخلية الأولى في بنائه، حيث أنها المصدر الأول الذي يتلقى منه الطفل معلوماته الأولية، وفيها ينمو جسميا وعقليا ونفسيا، ونظرا لتطور الأوضاع وتعدد الحياة الاجتماعية خاصة بعد ظهور موجة التكنولوجيا والتصنيع، طرأت على الأسرة عدة تغيرات اجتماعية من حيث شكلها ووظائفها وهذا ما جلب إليها اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين خاصة في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية وذلك من خلال تناوهم لمختلف الجوانب التي مسها هذا التغير الحاصل في النسق العام للمجتمع من خلال تغيير الأدوار والوظائف الناتج عن مرونة البيئة الاجتماعية.

وهذه التغيرات جعلت الأسرة وحدها غير قادرة على القيام بجميع الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي، الأمر الذي استدعى إلى ظهور مؤسسات اجتماعية تربوية أدت هذه الأخيرة بدورها إلى تقليص مهام الأسرة ومن بين هذه المؤسسات نجد تلك التي تهتم بالتربية ما قبل المدرسية أو ما يطلق عليها "رياض الأطفال" والتي أصبحت الآن تقاسم الأسرة في أداء مهامها الاجتماعية والتربوية بعدما كانت الأسرة قديما هي المسؤولة الرئيسية والوحيدة على تلقين أبنائها كل المهارات وعليه فقد أصبح الطفل اليوم يقضي معظم أوقاته في رياض الأطفال وهناك يتعلم المبادئ الأولية في مختلف الميادين الحياتية.

ومما زاد في قوة هذه المؤسسات هو ذلك التطور الذي وصلت إليه بعض المجتمعات المتقدمة من الرقي والتحضر ومدى عمق تجاربها في ميادين التربية عامة والتربية ما قبل المدرسة خاصة فأدركت أغلبية المجتمعات ضرورة وجود هذه المؤسسات في بناء مستقبل الأجيال. إنها بذلك أعطت فرصة سانحة للأسر التي تعمل الأم خارج البيت برعاية أبنائها في سن ما قبل التمدرس داخل جو اجتماعي تربوي، فأضحت أغلبية الأسر تبعث بأبنائها إلى هذه

المؤسسات لتقوم بإكمال ما بدأت فيه الأسرة، وصارت رياض الأطفال حتمية اجتماعية تربوية لا بد على كل طفل المرور بها، في المجتمعات المتقدمة، إلا أنه لا يمكن التعميم على باقي المجتمعات المتخلفة، أو السائرة في طريق النمو وذلك لجملة من الأسباب الموضوعية وكذا خاصية هذه المجتمعات.

والجزائر كغيرها من البلدان السائرة في طريق النمو لم تعطي نفس المكانة والأهمية لرياض الأطفال كما هو عليه الحال في البلدان المتقدمة وهذا راجع إلى العديد من العوامل منها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والآخر الثقافي، ونذكر بالخصوص نظرة المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص إلى هذا النوع من المؤسسات التربوية، إلا أنه رغم هذا نجد أن هذه المؤسسات أخذت تعرف نوعا من الازدهار والإقبال عليها في مجتمعاتنا وهذا راجع إلى التحولات التي مست المجتمع الجزائري بكل مؤسساته وخاصة العائلة والتي كانت في الماضي القريب مصدر كل عمليات التربية والتنشئة، إلا أنه مع خروج المرأة للعمل وغزوها لعالم الشغل خارج البيت، وتوجه الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة الزوجية أو ما يمكن تسميته بالأسرة النووية أصبحت الروضة تفرض وجودها كمؤسسة متممة للعملية التربوية وتحضير الأطفال وإعدادهم للالتحاق بالمدارس الابتدائية.

كل أمة تسعى إلى التطور، ومن أهم العناصر التي تعتمد عليها لتحقيقه هو الإنسان الذي يعتبر رأس مال هام للأمة، حيث أن الطفولة هي صانعة المستقبل، والعناية بها في هذه المرحلة هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها صرح تربيتهم السليمة، إذا ما اهتمنا بإعداد الأفراد وإعطائهم جل الاهتمام والرعاية منذ السنوات الأولى من حياتهم، بتوفير الجو التربوي السليم ابتداء من مرحلة الطفولة التي تعد أخطر المراحل الذي يجتازها الفرد في حياته لأنها مرحلة حاسمة، تحدد مدى نجاح أو فشل المراحل اللاحقة لشخصيته، والتي تحدد كذلك مستقبل الأمة. فمثلا قال أفلاطون " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فإن سفينة دولتنا ستحظى بسفرة طيبة وإلا فمن الخير عدم التحدث عن النتائج. والحقيقة مثملا قائلها يياجيها هذا " قرن الطفل " واكتشفنا بفضل أعمال روسو أن الطفل ببساطة ليس " رجل صغير ".

التربية في هذه المرحلة عملية كبيرة ومركبة، وذات أبعاد جسمانية وعقلية ووجدانية

واجتماعية، نظرا للتدرج في نمو الطفل لأنه يحتاج إلى إشباع حاجاته التي توفرها له الأسرة وبشكل خاص الأم في حدود الإمكانيات. بما أن الطفل يولد مزودا بعدد من الملكات والاستعدادات إذا ما وجدت التوجيه التربوي السليم تظهر في شكلها الفعال والبناء.

ونظرا لتغير الحياة وتعقدها بظهور التكنولوجيا فكرت المجتمعات بإيجاد مؤسسات تساعد الأسرة في تربية طفلها في سن ما قبل المدرسة، بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية أظهرت الأسرة نوع من العجز عن القيام بدورها، لا تستطيع الأسرة وحدها أن تشبع له تلك الحاجات إشباعا سليما، أسلوبا وقدرا بما يساعد على صحة نموه.

ظهرت الحاجة إلى الاستعانة برياض الأطفال لمساعدة الأسر في رعاية أطفالها، عدم التفرغ الكامل للأم لهذه الوظيفة المعقدة نظرا لرعاية شؤون بيتها إلى الأطفال وبما أنهم في مثل هذا العمر ميالون إلى اللعب، وحب الاستطلاع. ورياض الأطفال توفر لهم الجو المناسب وأدوات اللعب المفيدة التي تنمي خيالهم وتساعدهم على التعلم والنمو السليم.

كما لا تقتصر وظيفة هذه المؤسسة على اللعب والعناية بالطفل، بل تتعداها لوظيفة تحضيره وإعداده للمدرسة الابتدائية هذه الوظيفة التي تتطلب برنامج مدروس قائم على أسس علمية ومنهجية وتكوين تربوي ييداغوجي للمربيات لتسهيل وتفعيل أدوارهم ومهامهم مع الطفل.

إنشاء مؤسسات رياض الأطفال لم يتوقف عن التزايد، وأصبح مجتمعا يكتشف أهميتها أكثر فأكثر، وهذا نظرا للدور الفعال لرياض الأطفال في التربية التحضيرية للطفل، ونظرا للانتشار الواسع لظاهرة رياض الأطفال داخل مجتمعا فنحن نسعى من وراء هذه الدراسة إلى فهم إشكالية دور الروضة في التربية التحضيرية ومن هم المتفاعلين معها (نوعية الأسر) بالإضافة إلى المهام التي تقوم بها هذه المؤسسة. وعليه فقد جاءت التساؤلات الفرعية (الجزئية) لهذه الإشكالية على النحو التالي:

- من هي الأسر التي تلحق بأطفالها في سن ما قبل المدرسة إلى رياض الأطفال؟
- وهل للمستوى الثقافي للوالدين علاقة في إرسال أبنائهم في سن ما قبل المدرسة إلى رياض الأطفال؟
- ما هو الغرض من وراء إرسال الأطفال من طرف أسرهم إلى رياض الأطفال كذلك فيما

- يتمثل دور وأهداف رياض الأطفال وما هي الوسائل المستخدمة لهذا الغرض؟
- وهل لمربيات رياض الأطفال الكفاءة المهنية اللازمة التي تجعلهن قادرات على تحمل المسؤولية في هذه المؤسسة؟
 - هل تكوين المربية يؤثر في تفعيل دور الروضة التربوي والاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة؟
 - وأخيرا هل البرنامج المطبق في رياض الأطفال يراعي حاجات الطفل في سن ما قبل المدرسة؟
- ولكل هذه التساؤلات، وكذلك لتطبيقاتها النفسية والبيداغوجية، سوف نحاول الإجابة عنها من خلال دراستنا الميدانية والتي أجريت على عينتين كان عدد المبحوثين الإجمالي 143 منهم 45 مربية و98 ولي طفل (والد ووالدة).

-صياغة فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يلعب المستوى الثقافي للوالدين بالإضافة إلى البرنامج المقدم في الروضة من قبل مربيات مكونات في هذا المجال دور هام في التربية ما قبل المدرسية للأطفال.

الفرضيات الفرعية:

1- الفرضية الأولى:

المستوى الثقافي للوالدين عامل أساسي في إلحاق الطفل برياض الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية.

2- الفرضية الثانية:

تكوين المربية يساعدها على التربية التحضيرية لطفل في سن ما قبل المدرسة الابتدائية.

3- الفرضية الثالثة:

البرنامج المطبق في الروضة يعمل على تحضير طفل في سن ما قبل المدرسة.

تحديد البعد المفاهيمي للمصطلحات الأساسية المستخدمة في الدراسة:

مفهوم المستوى الثقافي للأسرة:

يمكن أن نحدد العامل الثقافي في الأسرة بالمستوى التعليمي للوالدين ومستوى

الاستهلاك الثقافي وعدد الساعات التي يقضيها الأبوين في قراءة الكتب والمجلات كما في نوع المواد المقروءة. وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف المستويات الثقافية للأب والأم، ويعود تأثير العامل الثقافي إلى جملة عوامل كمستوى التوجه العلمي للأبوين وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.

مفهوم الروضة:

وتعرفها منتيسوري Maria Montessori، على أنها: "بيئة أعدت خصيصا للأطفال لتحسين تنشئتهم وتربيتهم وهو محاولة الاقتراب من البيت الذي تعيش فيه على أنها: "بيئة أعدت خصيصا للأطفال لتحسين تنشئتهم وتربيتهم وهو محاولة الاقتراب من البيت الذي تعيش فيه الأسرة متوسطة المستوى اقتصاديا وتتكون من حجرات ويفضل أن تكون لها حديقة يلجأ الصغار ويلعبون ويحركون أجسامهم بحرية...".

أحمد زكي بدوي: "الروضة هي منشأة لتعليم الأطفال قبل مرحلة التعليم الابتدائي وتطبيق المبادئ التربوية الحديثة والتوسع في استخدام الرسائل السمعية البصرية ". من خلال التعريف الذي قدمه أحمد زكي بدوي نجد أن الروضة لم تعد عبارة على مؤسسة للاستقبال ومراقبة الأطفال، بل تعمل على تطوير نموهم العقلي من خلال تعليمهم قبل المدرسة، كما انه يؤكد على أن وسائلها لم تعد مجرد ألعاب بسيطة بل توسعت إلى استخدام وسائل متطورة وهي الوسائل السمعية البصرية ما يعرف بالوسائل التعليمية، فالمبادئ التربوية الحديثة تتطلب تغيير الوسائل بما يتلاءم وهذه المبادئ ويساعد على تطبيقها، ومن خلال هذا يمكن القول بان التطورات الحاصلة في المناهج والطرق للمؤسسات التربوية قد مست أيضا الروضة. والمقصود بالروضة في هذه الدراسة هي: مؤسسة تربوية تستقبل الطفولة المبكرة من ثلاث إلى خمس سنوات وتعمل على خدمتهم ورعايتهم وفقا لطرق بيداغوجية ونظريات علمية تتجسد في استغلال وسائل وبيئة تعليمية تدعم نمو شخصية الطفل في جميع النواحي: العقلية والنفسية والحسية والاجتماعية بشكل فعال وسليم.

مفهوم المربية:

تعرفها ماريا منتيسوري Maria Montessori بأنها: "المرشدة المسؤولة على إرشاد وتوجيه الأطفال ولكنها لا تدرس لهم وتبين لهم انهم أخطئوا ويعرف كل طفل انه إذا نجح في

عمل ما فهذا لا يعني بالضرورة أن المرشدة ستفرح وإنما هو الذي سيسعد". وفي هذه الدراسة تعرف المربية كما يلي: الصديقة، المنشطة، المشاركة، الموثوق بها، المرشدة المربية، المعلمة، الأم، الملاحظة، الحامية، المضبطة، المحفزة، المحبوبة. إذن هي المسؤولة على تربية وتعليم الطفل بالطرق المباشرة وغير المباشرة من خلال ما توفره الروضة من إمكانيات مستغلة في ذلك إعدادها الخاص الذي يمكنها من أداء أدوارها نحو الطفل والمجتمع والذي يعرّفها بخصوصية مرحلة الطفولة وكيفية احترامها.

مفهوم التربية ما قبل المدرسية:

يراه البعض بأنها التربية التي يتلقاها الطفل في دور الحضانة التي تضم الأطفال من سن الولادة وحتى الثالثة أو الرابعة وتضم الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة وحتى السادسة لبداية التعليم بالمرحلة الابتدائية وآخرون يرون أن التربية فيما قبل المدرسة تعمل على تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وهي مرحلة أو فترة حاسمة. وهي مؤسسات تكميلية لدور الأسرة، وفائدة هذه التربية هو مساعدة الأطفال على التكيف الاجتماعي وعلى النمو المتكامل والمتوازن بين كافة جوانب الشخصية كما تعمل على تهيئتهم للدخول المدرسة الابتدائية ووسيلتها في ذلك هي استخدام أساليب تربوية ملائمة لحاجات الأطفال ونفسياتهم وقدراتهم في المرحلة ما قبل المدرسة.

العينة:

جدول توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس والمؤسسة (الأطفال)						
المجموع كلي		أنثى		ذكر		جنس الملتحق
						المؤسسة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
27 %	53	28 %	27	26 %	26	الضمان الاجتماعي لمدينة البلدية
30 %	60	22 %	21	39 %	39	الضمان الاجتماعي لمدينة موزاية
43 %	84	50 %	49	35 %	35	البلدية التابعة لبلدية البلدية
100 %	197	100 %	97	100 %	100	المجموع

قمنا بتحديد نسبة السبر والمقدرة بـ $t = 1$ ثم استخرجنا العينة بعد تطبيق القانون التالي:

$$N=197 \quad n=t \times N \Rightarrow n = 1 \times 197 = 98 \Rightarrow n = 98$$

وعليه فقد وقع اختيارنا بالنسبة للأولياء على 98 ولي

جدول توزيع المربيات على المؤسسات		
النسبة	العدد	عدد المربيات
%	ك	المؤسسة
40 %	18	الضمان الاجتماعي لمدينة البلدية
27 %	12	الضمان الاجتماعي لمدينة موزاية
33 %	15	التابعة لبلدية البلدية
100 %	45	المجموع

أخذنا كل المربيات الموجودات على مستوى الروضات الثلاثة وقدرت العينة بـ 45 مربية. وعليه فقد بلغ عدد المبحوثين الإجمالي 143 منهم 45 مربية و98 ولي طفل.

التعليق:

جدول يبين ضرورة إلحاق الأطفال بالروضة في سن ما قبل المدرسة		
النسبة	العدد	الروضة ضرورية
89 %	87	نعم
11 %	11	لا
100 %	98	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ 89 % من بين 98 أسرة مبحوثة أنها ترى أن رياض الأطفال ضرورة لطفل ما قبل المدرسة وذلك عللت ذلك بأنها تعدد للمدرسة الأساسية وتنمي عقله ومنها من تراها ضرورية كذلك في حالة عمل

الأم خارج البيت. أما الأسر التي تراها غير ضرورية والمقدرة بـ 11 % من بين 98 أسرة

جدول يبين ترتيب أسباب إلحاق الطفل برياض الأطفال حسب درجة أهميتها:		
النسبة	العدد	أسباب إلحاق الطفل برياض الأطفال
45 %	44	لأن الأم تعمل خارج البيت
9 %	9	للتخلص من متاعب الطفل في المنزل
12 %	12	من أجل تحضيره للمدرسة
34 %	33	من أجل تدريبه على روح الجماعة
100 %	98	المجموع

مستجوبة عللت ذلك أن الأم الماكثة في البيت بإمكانها تربية طفلها لوحدها ولا حاجة لها بالمساعدة من طرف رياض الأطفال. نستنتج من القراءة الجدولية أن الروضة في نظر أغلبية المبحوثين هي ضرورية عندما تكون الأم عاملة.

التعليق:

من خلال الجدول نجد أن الأسر المبحوثة والتي تقدر بـ 98 أسرة رتبت لنا أسباب إلحاق طفلها بالرياض حسب درجة أهميتها على الشكل التالي:

في المرتبة الأولى بـ 45 % نجد أن عمل الأم خارج البيت يستحوذ على أكبر نسبة في الاختيار والتي تقدر، يليه السبب الثاني بـ 34% والذي يتمثل في تدريب الطفل على روح الجماعة، أما في المرتبة الثالثة 12% تأتي الأسر التي سجلت طفلها بالروضة من أجل تحضيره للمدرسة الابتدائية، أما آخر سبب بنسبة 9% فيتمثل في التخلص من متاعب الطفل داخل المنزل نظرا للظروف السكنية المزرية كضيق المسكن مثلا ولكثرة عدد الأفراد داخل المنزل ولتقارب الولادات (الأعمار). من خلال هذه القراءة الجدولية يتضح لنا أن رياض الأطفال بالنسبة للمجتمع الجزائري هي مجرد مكان لإيواء الطفل أثناء فترات عمل الأم خارج البيت

حيث أنها مكان لحراسة وتحضير الطفل للمدرسة وفي نفس الوقت للتخلص من متاعبه في المنزل إذ يوضع في الروضة طيلة اليوم.

جدول يبين أسباب اختيار هذه الروضة		
النسبة	العدد	الأسباب
40 %	39	لقربها من المنزل
15 %	15	لقلة التكلفة
33 %	32	لدينا فكرة إيجابية حولها
12 %	12	لأنها تتوفر على إمكانيات لا تتوفر عليها الأسرة
100 %	98	المجموع

التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه من بين 98 أسرة مبحوثة هناك نسبة 40 % منها اختاروا هذه الروضات لأنها قريبة من المنزل وفي المرتبة الثانية نجد نسبة 33% منهم اختاروها لأن لديهم فكرة إيجابية عنها، وتليها نسبة 15% كان سبب اختيارهم لهذه الروضات لقلة التكلفة، في حين نسبة 12% كان اختيارهم على أساس توفرها على إمكانيات لا تتوفر عليها

جدول يبين استطاعة الأسرة على تقديم تربية سليمة لطفلها		
النسبة	العدد	باستطاعة الأسرة
39 %	38	نعم
61 %	60	لا
100 %	98	المجموع

الأسرة. وهذا ما يبين إهمال الوالدين للجانب التربوي الذي تقدمه الروضة لطفلهم في أسباب اختيارهم للرياض.

التعليق:

يتبين لنا من بين المجموع الكلي للعينة والتي تقدر بـ 98 أسرة مبحوثة نجد 61 % غير

قادرة على تقديم تربية سليمة بمفردها للطفل ويرجع ذلك لعدم قدرتها على تخصيص وقت مثل الذي تخصصه الروضة للطفل في تحضيره للمدرسة، وبعض أرجعته إلى عدم سماح الدخل الشهري للوالدين بتوفير اللعب مثل ما هو موجود في الروضة، أما البعض علل عدم قدرتها على توفير التربية السليمة لطفلها لضيق السكن . من هنا يتبين لنا أن للوضع الاقتصادي أثر

كبير في توفير الجو السليم داخل الأسرة . بينما نجد 39% من بين 98 أسرة مبحوثة

جدول يبين الصعوبات التي تعرقل مساهمة الأسرة في تربية طفلها في سن ما قبل المدرسة		
نوع الصعوبات	العدد	النسبة
انشغال الوالدين بعملهم وضيق الوقت	62	63 %
ضيق المسكن	19	19 %
وجود اخوة صغار	17	17 %
المجموع	98	100 %

قادرة على توفير تربية سليمة لطفلها في سن ما قبل التمدرس معللة ذلك بتوفرها على إمكانيات مادية أحسن من تلك الموجودة في الروضة وليس لها ثقة فيما يقدم للطفل في الروضة.

التعليق :

يتبين لنا من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة وقدرت بـ 63 % من بين 98 أسرة مبحوثة أجابوا أن الصعوبات تكمن في انشغالهم بعملهم وضيق الوقت، وتليها ونسبة 20 % من بين 98 أسرة مبحوثة يجدون صعوبة لضيق المسكن، ثم نسبة 17 % من بين 98 أسرة مبحوثة يجدون صعوبة في تربية الطفل نظرا لوجود أخوة صغار أي تقارب بين الولادات. ونستنتج من القراءة الجدولية أن مجمل هذه الصعوبات التي طرحها الأولياء تعكس لنا المشاكل التي يعانون منها والتي تؤثر بالسلب على تربية أطفالهم وإعدادهم للمدرسة الابتدائية مع العلم أن أغلبها خارج نطاقهم ويصعب التحكم فيها وبالتالي معالجتها والحد منها.

التعليق:

جدول يبين تعلم الطفل سلوكات في الروضة		
تعلم سلوكات في الروضة	العدد	النسبة
نعم	75	77 %
لا	23	23 %
المجموع	98	100 %

من خلال تحليلنا للمعطيات المقدمة في الجدول رقم يتبين لنا أنه من بين 98 أسرة مبحوثة هناك 66 % من الأولياء أقروا أن الروضة تساعد طفلهم على تعلم سلوكات لا يستطيع تعلمها

في المنزل وحصرها في السلوكيات التي يتعلمها الأطفال: كتعلم اللعب والتحدث مع الآخرين بنسبة 52% من مجموع 98 أسرة مبحوثة وتليها، نسبة 36% من بين 98 أسرة مبحوثة. حصرت هذه السلوكيات في تعلم النظام في الأكل والشرب والنوم والاعتماد على نفسه بنسبة 12% من بين 98 أسرة مستجوبة. من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الأسر على دراية بما تقدمه الروضة من سلوك لأطفالهم وبالتالي متابعة للطفل في الروضة وخارجها.

التعليق:

جدول يبين نوع السلوكيات المتعلمة في الروضة		
النسبة	العدد	نوع السلوك المتعلم
52 %	34	اللعب والتحدث مع الآخرين
36 %	23	تعلم النظام في الأكل واللعب والنوم
12 %	8	الاعتماد على نفسه
100 %	65	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول

أعلاه أنه من بين 65 أسرة مبحوثة أجابوا بتغيير سلوك أطفالهم نجد نسبة 52 % يرون أن أطفالهم أصبحوا يلعبون ويتحدثون مع الآخرين بينما

نسبة 36 % من بين 65 أسرة مستجوبة يرون أنهم تعلموا النظام في الأكل والنوم أما نسبة 12 % من بين 65 أسرة أجابت بتغيير السلوك يرون أن أطفالهم أصبحوا يعتمدون على أنفسهم. من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الأسر هي على دراية بما تقدمه الروضة من سلوك أطفالهم وبالتالي متابعة الطفل في الروضة وخارج الروضة.

التعليق:

جدول يبين مساعدة الروضة الطفل		
النسبة	العدد	مساعدة الروضة الطفل على
7 %	7	النمو الجسمي السليم
24 %	23	النمو النفسي السليم
11 %	11	كسب المعارف
15 %	15	اكتساب العادات الحسنة
43 %	42	العيش في جو اجتماعي تربوي
100 %	98	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه

أنه من بين 98 أسرة مبحوثة نجد أن أعلى نسبة من المجموع الكلي تقدر بـ 43 % يمثلها الأولياء الذين يرون أن الروضة تساعد الطفل على العيش في جو اجتماعي تربوي وتليها في المرتبة الثانية نسبة 24% من الأولياء يرون أن الروضة

تساعد الطفل على النمو النفسي السليم ، وهناك نسبة 15% من الأولياء يرون أن الروضة تساعد الطفل على اكتساب العادات الحسنة ، بينما نسبة 11% من الأولياء يرون أن الروضة

تساعد الطفل على كسب المعارف، ونسبة 7% من الأولياء يرون أن الروضة تساعد الطفل على النمو الجسمي السليم. ومن خلال ما سبق نستنتج أن أغلبية الأولياء يركزون على أهمية الروضة في نمو الطفل اجتماعيا وتربويا وذلك عن طريق إكسابه معارف وعادات حسنة يؤدي إلى نمو نفسي سليم للطفل، وهذا يعكس وعي الأولياء بضرورة وأهمية الروضة اجتماعيا وتربويا.

التعليق:

جدول مساعدة الروضة الأسرة في إشباع حاجات الطفل		
النسبة	العدد	مساعدة الروضة الأسرة في إشباع الطفل
20 %	20	اللعب
22 %	21	الاستطلاع
11 %	11	توسيع المعرفة
13 %	13	تحقيق الذات
34 %	33	الحياة ضمن الجماعة
100 %	98	المجموع

يتبين لنا من الجدول

أعلاه انه من بين 98 أسرة مبحوثة نجد أن المقدرة بـ 34 % من الأولياء الذين يرون أن الروضة تساعد الأسرة في إشباع حاجات الطفل في الحياة ضمن

جماعة وتليها في المرتبة الثانية بنسبة 22% منهم من يرون أنها تساعد الطفل على الاستطلاع، وتليها نسبة 20% من يرون أن الروضة تساعد الأسرة على إشباع حاجات الطفل في اللعب وهناك بنسبة 13% من الأسر يرون بأنها تساعد الطفل على تحقيق ذاته، وفي الأخير بنسبة 11% من الأولياء من يرون أنها تساعد الطفل على توسيع المعرفة. وعليه فإن الروضة حسب إجابات أغلبية المبحوثين تشبع حاجات الطفل في الحياة ضمن الجماعة والاستطلاع واللعب، كما له من أهمية بالغة في نمو خيال الطفل خاصة وتأثير كبير في نمو شخصيته عامة، كذلك تشبع له حب الاستطلاع لديه واكتشاف العالم الخارجي ابتداء من اكتشاف جو الروضة باعتبارها الوسط الخارجي الأولي، كما تساهم الروضة في توسيع معرفته من خلال تحقيق الصفة الاجتماعية وخلق علاقات اجتماعية مع الآخرين وبالتالي تحقق له ذاته في المجتمع. ومنه أن نستنتج من قراءة النسب والأرقام أن هناك تكاملا بين إجابة المبحوثين فيما يخص مساعدة الروضة الطفل على النمو المعرفي والتربوي والنفسي والاجتماعي.

التعليق:

الأخذ بعين الاعتبار إعادة أفراد العينة للإجابة عن الوسيلة الواحدة أكثر من مرة.

جدول رقم (11): أهم الوسائل المستخدمة من طرف المربية في الروضة			
الرقم	اسم الوسيلة	التكرار	النسبة
01	الألعاب التربوية		35 %
02	برنامج تلفزيوني		30 %
03	الصور		98 %
04	أشغال يدوية		75 %
05	نزهات في الحديقة		43 %
06	المهراج		-
07	القصص		97 %
08	الدمى المتحركة		-
09	العروض التوضيحية		89 %
10	موسيقى		15 %
11	زيارات ميدانية		-
12	الساحر		-
13	فرقة مسرحية		-
14	زيارة المتاحف		-

من خلال الجدول يتضح لنا جليا أكثر الوسائل استعمالا من طرف المربيات وهي القصص

بنسبة 92% والصور بنسبة 97% والعروض التوضيحية بنسبة 80%. تعتبر الحواس هي وسيلة

اتصال الطفل مع من حوله.

فالإدراك الحسي هو أساس المعارف لدى الطفل وهي أكثر ثباتا ومقاومة للنسيان لذلك لا بد أن يبدأ الطفل بالمحسوس مهما كان نوع المادة التي تقدمها المربية له والانتقال بشكل تدريجي إلى الأشياء المجردة، فالوسيلة التعليمية في أي وسط تربوي تهدف في الأساس إلى توفير الخبرات الحسية للطفل

بحيث يستغل بها كل ما تتميز به المرحلة العمرية - الطفولة المبكرة. إن الوسيلة التعليمية التي تستخدمها المربية داخل الروضة مع الأطفال تهدف بها إلى نقل مواقف حياتية كما أنها تلي حاجات الطفل، ونلاحظ أن نسبة 97% من المربيات يعملن بالصور وتؤكد عينة البحث أن الصور رغم أهميتها إلا أنها تبقى غير مفيدة في حالات كثيرة خاصة وأن الصور الموفرة في الروضة قليلة ولا تسمح لكل المربيات بالعمل بها وهي صور صغيرة لا تحترم خصوصية الطفل فالصور يجب أن تكون كبيرة وجذابة وواضحة، بالإضافة إلى ذلك تؤكد المربيات أن نقص الصور يوقعهن في الكثير من الحالات الرسم والصور، كما نجد أن هناك نسبة 92% يستعملن القصص وهذه القصص حسب ما تؤكد المربيات أن الأطفال هم الذين يحضرونها، أما الوسائل الخاصة بالعروض التوضيحية التي تستعملها المربية مع الأطفال فإن العرض التوضيحي يستلزم من المربية إحضار مستلزماته لجعل الموضوع أكثر إفادة وفائدة للطفل وهي

نسبة 80%، و فيما يخص الأشغال اليدوية فالأولياء هم المسؤولون على توفير أدوات ومواد الأشغال اليدوية وتؤكد المربيات أن الأولياء يشكون من كثرة مصاريف الطفل في الروضة ويفترض أن تكون المواد المستعملة دوما موفرة من طرف المسؤولين عن الروضات، إلا أن الأشغال اليدوية تبقى هي الحل الوحيد أمام المربيات والأولياء في نفس الوقت لتحقيق من حدة نقص الوسائل الأخرى.

إن ما تتميز به الروضة في حقيقة الأمر هو توفرها على عدد كبير من اللعب التربوية المثيرة والجديدة والتي تساعد على إتمام قدرات الطفل وتحقيق حاجاته فهي من بين أهم الوسائل التي تعمل بها مربية الروضة وتشجع الطفل على العمل يحترم فيها الأسس النفسية والاجتماعية وطرق استخدامها، إلا أنه مثل هذه الوسائل الهامة جدا والتي من المفروض أنها تعبر عن جاذبية وفوائد الروضة قدرت نسبة استعمالها بـ 35% كما أن هذه النسبة الصغيرة تحمل العديد من السلبيات، فالمربيات يؤكدن أنها لعب قديمة جدا وقليلة لا تكفي الأفواج ولا عدد الأطفال في الفوج الواحد يؤكدن لأنه لقلة هذه اللعب تضطر في أحيان كثيرة إلى عدم توزيعها لكي لا يتشاجر الأطفال فيما بينهم لأنها أصلا إذا وزعت لا يمكن أن تقدم أي فائدة للطفل فهذه اللعب التركيبية تتكون من عدة قطع ذات فائدة تربوية تعود على الجانب الفكري والحسي للطفل بالفائدة، أما المواقف التعليمية والتي تتمثل في الزهات والزيارات الميدانية فهي غير موجودة، ترجع المربيات انعدام الزيارات الميدانية إلى الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر في العشرية الماضية، فالطفل في الروضة مسؤولية كبيرة من الواجب الحفاظ عليه وأخذ الحيطه من كل الظروف المحيطة من حوله إلا أن هذه الزيارات الميدانية كان معمول بها من قبل وكانت ذات فائدة كبيرة على الطفل؛ فهي تعوضه عن النقص الملحوظ في الوسائل التعليمية خاصة الألعاب التربوية، فالمواضيع والدروس كانت تقام في الزيارة الميدانية وكانت بهدف ترويجي وكذا تعليمي عن طريق الاكتشاف والاتصال مع الآخرين والأشياء والحيوانات إلا أنه من أهم الأسباب التي تجعل مثل هذه الزيارات الميدانية في الوضع الحالي المستقر كما تؤكد المربيات هو عدم وجود وسيلة نقل كما كانت في السابق. وفيما يخص الزهات في الحديقة والتي كانت بنسبة 43% فروضات البحث تحتوي على حدائق بها أشجار ومكان فسيح.

أما عن الأجهزة والأدوات التعليمية وأشهرها والأكثر توفراً في كل المجالات: التلفزيون وجهاز الموسيقى؛ أما التلفزيون موجود وحتى جهاز الموسيقى موجود، بالإضافة إلى توفر كل روضة في المدة الأخيرة على جهاز كمبيوتر، أما استغلال هذه الأجهزة غير مدروس ويكون استغلال هذا الجهاز مرتبط مع كيفية استخدامه من طرف المربية، فبالنسبة لجهاز الموسيقى يستعمل في الحفلات والمناسبات فقط. أما عن الأشخاص التربويين كالمهجر ففي السنوات الأخيرة حسب رأي المربيات لم يحضر نظراً للتكاليف، بالإضافة إلى عجز في الإمكانيات المادية فلا تستطيع المربيات القيام بنشاط العرائس والدمى المتحركة.

جدول يبين أهمية الروضة في نظر المربية وعلاقته بالتكوين					
أهمية الروضة	مربيات مكونات		مربيات غير مكونات		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
مكان ضروري لمساعدة الوالدين	7	33 %	17	22 %	24
مراقبة الطفل	-	-	5	7 %	5
مكان ضروري لجميع الأطفال	5	24 %	32	42 %	37
مكان لتعلم الطفل ونمو قدراته	9	43 %	22	29 %	31
المجموع	21	100 %	76	100 %	97

التعليق:

الأخذ بعين الاعتبار إعادة أفراد العينة للإجابة عن سبب أهمية الروضة أكثر من واحد. من خلال هذا الجدول نلاحظ أن هناك نسبة 38 % من المربيات يرين أن الروضة مكان ضروري لجميع الأطفال وتتنوع بنسبة 42 % على المربيات الغير مكونات و 24 % على المربيات المكونات بينما نجد أن هناك نسبة 32 % من المربيات من يرين أن الروضة مكان لتعليم الطفل ونمو قدراته ونجد هذه الإجابة بنسبة 43 % عند المربيات المكونات وبنسبة 29 % عند المربيات الغير مكونات، كما نلاحظ أن نسبة 25 % من المربيات من يرين أن الروضة مكان ضروري لمساعدة الوالدين حيث نجد نسبة 33 % مربيات مكونات و 22 % مربيات غير مكونات، أما من يرين أن الروضة مكان لمراقبة الطفل بنسبة 5 % وهم مربيات غير مكونات.

إن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والتغيرات الحادثة في ثقافتنا يتطلب من أفراد المجتمع اكتساب مهارات واتجاهات تجعلهم قادرين على التعامل مع التعقيد المتزايد للحياة، وما الروضة إلا مؤسسة ناتجة عن هذه التغيرات والتي أنشئت لمساعدة الأطفال في بداية الأمر وتطور الاهتمام بمثل هذه المؤسسة ناتج عن أنماط الحياة المتغيرة، ووجود علاقة تكاملية بين الأسرة ومجتمع الروضة لخدمة المجتمع العام. إن النظرة إلى الروضة على أنها مكان لمراقبة الأطفال قد تغيرت والاهتمام المتزايد بإيداع الأطفال في الروضة راجع إلى اهتمام الأولياء بإنماء القدرات العقلية للطفل، فمن خلال ميدان البحث نلاحظ أن التوجه الغالب في تحديد أهمية رياض الأطفال هو أنها مكان ضروري لجميع الأطفال دون استثناء، وحسب رأي المربيات فإن الروضة مهمة لكل شرائح المجتمع ويجب أن تكون إلزامية بحيث تسمح للطفل بتغيير الوسط الأسري في عمر مبكر يسمح له بالنمو الاجتماعي المبكر واستغلال خصائص النمو التي تتميز بها الطفولة المبكرة في جميع النواحي: الخصائص الجسمانية، الحركية، الحسية، الخصائص الانفعالية، الإدراكية، والخصائص الاجتماعية والنفسية الحاصلة في الأدوار ووظائف الآباء تأثير على النمو التربوي للأطفال وذلك لتغير الأساليب التربوية.

وهناك من المربيات رأيهن أن الروضة مكان لتعليم الطفل ونمو قدراته والملاحظ أن أهم الجوانب التي يهتم بها هي القدرات العقلية بالدرجة الأولى علما أن مثل هذا الاتجاه أصبح تقليدي وضيق، فالطفل في الروضة يعني بناء وتكوين شخصية سوية في المجتمع من خلال النمو الاجتماعي والأخلاقي الانفعالي الفكري والجسمي فكل جانب من هذه الجوانب مهم ومرتبطة بالآخر. إن تغير الأدوار بخروج المرأة إلى العمل زاد من الاهتمام بهذه المؤسسة غير أن تبرير أهمية الروضة بعمل الأم لم تكن ذات تأييد كبير، وهذه الآراء تؤكد على أن الروضة هي امتداد سفلي للأسرة وعلوي للمدرسة.

التعليق:

جدول يبين رأي المربية في دور الذي تقوم به الروضة:		
النسبة	التكرار	رأي المربية
4 %	2	تساعد الأم العاملة
78 %	35	تحضر للمدرسة الابتدائية
18 %	8	تحمي الطفل للاندماج الاجتماعي
100 %	45	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ

أن من بين 45 مربية نجد في أغلبية المربيات وبنسبة 78 % يرين أن الروضة تحضر للمدرسة الابتدائية. وفي المرتبة

الثانية نجد وبنسبة أقل مقارنة مع الأولى يرين أن الروضة تهيئ الطفل للاندماج الاجتماعي. أما في الأخير بنسبة 4 % يرين أنها تساعد الأم العاملة.

جدول يبين اتصال الأولياء بالمربية وعلاقته بالتكوين للمربية					
التكوين		مربيات مكونات		مربيات غير مكونات	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد
الاتصال الأولياء					
للسؤال على الدراسة والأكل		78 %	31	86 %	38
تعرض الطفل لمشاكل (خدش- تقطع ملابس)		22 %	5	14 %	7
المجموع الكلي		100 %	36	100 %	45

التعليق:

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن من بين المجموع الكلي لـ 45 مربية مبحوثة نجد أعلى نسبة وقدرت بـ 84 % من المربيات يرين أن اتصال الأولياء بالروضة يكون للسؤال على الدراسة والكل بينما نجد نسبة أقل مقارنة بالأولى وقدرت بـ 16 % يرين أن الاتصال الأولياء يكون في تعرض الطفل لمشاكل كخدش في جسمه أو تقطع ملابسه. ولتوضيح اتصال الأولياء وعلاقته بالتكوين للمربية. من بين 9 مربيات مكونات نلاحظ 78 % يكون الاتصال من أجل السؤال عن الدراسة والأكل. و 22 % الأولياء يتصلون بالمربية في حالة تعرض الطفل لمشاكل كخدش أو تقطع ملابسه.

ومن بين 36 مربية مكونة نلاحظ 84 % يكون الاتصال من أجل السؤال على الدراسة والأكل. و 16 % يتصلون إذا تعرض طفلهم لمشاكل كخدش وتقطع ملابسه. ترى المربية أن سؤال الأولياء عن الدراسة غير واعي فالطفل لا يأتي لكي يدرس فقط والسؤال عن ملابسه إذا كانت متسخة فالروضة مكان للعب أكثر ما يكون للدراسة، فالمربية تؤكد على ضرورة تفهم الأولياء للروضة على أنها ليست مدرسة ولا حضانة بالإضافة أكدت المربيات المبحوثات على اعتبار الأولياء أن المربية هي حاضنة فقط، هذا ما يدعو إلى ضرورة أن تكون هناك أيام تحسيسية ومفتوحة تقوم بها المربية والروضة لكي يكون هناك تفاهم يولد تنسيق بين الأسرة وكل هذا من أجل نموّ شامل وصحيح للطفل.

يرتبط نشاط أي فرد داخل المؤسسات التربوية بمدى توفر الإمكانيات اللازمة للعمل من وسائل وأجهزة وأدوات ومواد تساعد المربية على الخصوص في عملها مع الطفل، وللحكم على فاعلية أدائها يجب توفير معايير الحكم عن ذلك. إن الظروف المحيطة بالمربية داخل المؤسسة وعلاقتها المهنية مع زميلاتها تساعد على توفر نوع من الروح المعنوية في العمل ، إلا أن هناك مؤشرات أو أكثر فاعلية على أداء المربية رغم أن إعدادها ناقص ولا يمكن أن لذلك عن أداء المربية وفعاليتها مرتبط بمال توفره الروضة هذه المؤسسة المحدثة من وسائل تعليمية كمجال لتطوير الشخصية وبناءها في جميع الجوانب فكل الظروف المحيطة من برنامج ، واحترام خصوصية المرحلة ، خبرة المربية تلعب دورا كبيرا في تأكيد تأثير الوسائل على تقديم البرنامج وعلى العمل مع الأطفال الروضة ومحاولة تقديم الفضل لهم .

وحيث أن الاتصال يسمح بتبادل الآراء مع أبويه في شؤون تربيته؛ وتكون المربية على علم بما يطرأ على أسرته من ظروف جديدة تنعكس على تربيته وكيفية التعامل معه وبالتالي تستطيع أن ترسم خطة السير في الأيام المقبلة.

جدول يبين البرنامج البيداغوجي للروضة:					
المواضيع	الملاحظة والمحادثة	التربية الحسية	التربية النفسية والحركية	التربية الإسلامية	تمهيد للكتابة والقراءة
النجافة أدوات النجافة نظافة الجسم نظافة المحيط	ملاحظة أدوات الغسل: الصابون، الماء، المنشقة تنظيف الجسم: الرأس، الوجه، العناب، الأنف، الفم تنظيف المكان	حاسة الشم: الصابون، ماء جافيل مبلل جاف - رطب ملي، ء فارغ	الفقر على رجل واحدة الفقر إلى الأمام والوراء	سورة الفاتحة العناية بنظافة الأطراف، الفم، الأسنان والياب	تحضير الطفل للقراءة والكتابة والحساب
الروضة تعريف الروضة القسم، المطبخ الأدوات المدرسية (المقلمة، الحفظة)	ملاحظة صامطة ملاحظة عفوية الكلام، اللمس ملاحظة موجهة: تعيد فيها المربية ملاحظات الأطفال	حاسة البصر: معرفة اللون، الأحمر والأصفر والبرتقالي طويل ء قصير	داخل ء خارج فوق ء تحت بين زحف تحت الطاولات والمقاعد	سورة الإخلاص آداب الجلوس والأكل آداب الحديث والإستئذان	خط مستقيم خط عمودي خط مائل
المنزل: المطبخ غرفة الإستقبال غرفة النوم	ملاحظة المنزل من الخارج: الواجهة، النوافذ، الأبواب ملاحظة المنزل من الداخل: غرفة النوم، غرفة الاستقبال، المطبخ، الأثاث، الكراسي، السرير	واسع ء ضيق تمييز بين الأحجام والأشكال الهندسية معرفة الأصوات: غلق الباب، خير المياه، جرس الباب	قريب ء بعيد كأس مملوء بالماء والملشي على خط أفقي وعمودي	سورة الناس محافظة المكان: الروضة، المنزل	

١	فصل الشتاء الطبيعة في فصل الشتاء خضر وفواكه فصل الشتاء ملابس الشتاء	ملاحظة ومحادثة عن الطبيعة: جو بارد، دافئ، معتدل ملاحظة مختلف الحضر والفواكه مع محادثة ما يمكن صنعه انطلاقا من الحضر والفواكه	بارد ☞ دافئ حامض ☞ حلو صوتي ☞ قطني	مرتفع ☞ منخفض حمل الأثقال بين شخصين	صورة الفلق تعويد الطفل على إلقاء التحية «السلام، صباح الخير»
٢	الحيوانات: الحيوانات الأليفة الحيوانات المتوحشة الطيور والحشرات	الذهاب إلى المزرعة لرؤية الحيوانات الأليفة مثل: البقرة، الدجاجة، الخروف ملاحظة المنتجات مثل: البيض، الزبدة، الحليب الذهاب إلى حديقة الحيوانات	معرفة مختلف الأصوات الحيوانية الضارة ☞ المفيدة الدوق بين الحليب، الدن والرائب	أنواع المشي "على أربع" مشي بطيء، مشي سريع والمشي زخفا التغلب المتريص لعبة الزوايا الأربعة والسنجاب	صورة النضر حث الطفل على ممارسة بعض الحاصل: الرفق بالحيوان
٣	السوق الخضار الجزار اليقال	زيارة إلى السوق لمعرفة وملاحظة مختلف مبيعات الخضار والجزار واليقال	التمييز بين الخضار والفواكه فرز الألوان فاتح ☞ غامق	وزن سريع مع قفز تطير العصفير من عشها الرقص على رؤوس الأقدام تمثيل الأيدي كالأجنحة	سورة الكوثر
٤	مختلف المهن: البحار الطبيب البناء	ملاحظة مختلف الأدوات: النجار، الطبيب، البناء التي يستخدمها أثناء عمله	صلب ☞ لين ثقل ☞ خفيف معرفة لون الطيف ولمسه	تمثيل عمل النجار، الطبيب والبناء منها تقطيع الخشب، الفحص والخلط	مراجعة سورة الفاتحة، الإخلاص والناس
٥	فصل الصيف الطبيعة ملابس فصل لصيف الزهرة	ملاحظة ومحادثة عن الطبيعة في فصل الصيف: جو حار نزهة مع الأطفال إلى حديقة التسليّة	مذهب ☞ فضي معرفة زمن الأصوات وزمن السكوت	تدريب الطفل على ممارسة حركات مثل: السباحة، ترتيب الأشياء	مراجعة سورة: الفلق، النضر والكوثر
٦	أشغال يدوية (تفتيت وتلصيق، طلاء، زركشة، تلوين - رسم ذهني موجه، نسيج، عجينة، طي)				

حسب الدراسة التي أجريناها وجدنا أن الأسرة الجزائرية حاجتها إلى رياض كانت ضرورة اجتماعية تحضيرية بالدرجة الأولى، خاصة في حالة عمل الأم. هذا من ناحية الأسرة أما من ناحية الرياض فإن نشاط أي فرد داخل المؤسسات التربوية يرتبط بمدى توفر الإمكانيات اللازمة للعمل من وسائل وأجهزة وأدوات ومواد تساعد المربية على الخصوص في عملها مع الطفل، فللحكم على فاعلية أدائها يجب توفير معايير الحكم عن ذلك.

إن ظروف العمل المحيطة بالمربية داخل المؤسسة وعلاقاتها المهنية مع زميلاتها تساعد على توفر نوع من الروح المعنوية في العمل، إلا أن هناك مؤشرات أكثر فاعلية على أداء المربية رغم أن إعدادها ناقص إن لم يكن منعدم، كما أن المربيات يؤكدن وبنسبة كبيرة في ظروف العمل أن نقص الوسائل التعليمية للعمل هو الظرف السيئ الموجود داخل الروضة. وعن الاعتراف بمجال الروضة لإنماء القدرات العقلية للطفل بالدرجة الأولى يتطلب أن تتوفر سبل

هذا التطوير والوسائل المساعدة على ذلك.

إن أداء المربية وفعاليتها مرتبط بالتكوين وبما توفره الروضة هذه المؤسسة من وسائل تعليمية كمجال لتطوير الشخصية وبناءها في جميع الجوانب، فكل الظروف المحيطة من برنامج واحترام خصوصية المرحلة، وخبرة المربية تلعب دورا كبيرا في تأكيد تأثير الوسائل على تقديم البرنامج وعلى العمل مع أطفال الروضة ومحاولة تقديم الأفضل لهم.

الجوّ برياض الأطفال جدّ مهم، وعلى المربية يقع انسجام القسم، حيث تقوم بتجهيزه بذوق، حجم الأثاث يتناسب مع أطوال الأطفال منظم بطريقة يترك كل الحرية بالنسبة للصغار في نشاطاتهم الجسدية والعقلية، وهذا عامل مهم. لكن يوجد آخر أقل أهمية، وهو الذي يقع على روح المربية، هذا صحيح حتى وإن كان رياض الأطفال فقير من حيث البناء والوسائل، يستطيع أن يعطي الشعور بالغي، بالمقابل إنّ الترف ومنطق التنظيم المادي يستطيع إحداث أثر بارد، وحتى مكروه.

حيث أن حياة رياض الأطفال لا ترتحل كالتلقائية التلاميذ مثل ما نتركهم يعتقدون، ولا تكون غنية وسهلة ومثمرة إلا بشرط أن المربية تحاول الابتكار والدعم، إذ أن المربية تضيف على تنظيم عملها من موهبة ذاتية، من خلال معرفة الأطفال والثقافة المناسبة، الصغار يجدون هذه المضاعفة المصادر والجاذبية التي تقوم بتربية متناسقة وكاملة، الحرية التي تكون ضرورة للنشاط خطيرة، المربية تضع رياض الأطفال تحت تبعية محصورة بصفاتها الشخصية.

على كل حال لا نتصور مربية بدون موهبة ذاتية تعطيها وسائل خاصة ذات فعالية للإلمام والاطلاع على حاجات الأطفال، عن طريق الغريزة والفطرة تحبهم حب صادق وقوي الذي يعودها على نسيان كل التعب والهموم الشخصية ... بمجرد حضورها لرياض الأطفال، بالحب تنحني على كل طفل لمعرفة وفهمه من أجل مساعدته بشكل جيد، تكمل، تنتقد، تصحح، تزين العمل الخاص به. هذا الحب يزيد لها تحمل وصبر وطاقة، ويحفظ لها شباب القلب والروح.

أما جدول التوقيت بأنه هو الدليل الذي يضمن الاحترام والالتزام بالبرنامج العام وذلك بضبط توزيع أنشطة اليوم والأسبوع والشهر وفقا لمحاو، لكن بشرط أن يتبع بمرونة ولا أن تتوقف المربية عن البرنامج بحجة الوقت فهذا قد يعيق ويعطل النمو التدريجي والموضوعي

للطفل وذلك لأنه يوجد أطفال يستطيعوا أن يتحمسوا للعمل أو نشاط كما أنهم يوجد من ينغمس في نشاط ولا يتركه حتى ينتهي منه، فعلى المربية أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال وتنتبه للمدة الممنوحة.

إتاحة الوقت الكافي لالانتهاء مما يقومون به، بحيث يكون توقعهم طبيعياً غير مفروض، هذا المناخ من التعلم الذي يراعي الحاجات الفردية وأنماط التعلم المختلفة، يشجع الأطفال على تنمية التفكير، وأساليب العمل والتركيز. وجود جدول توقيت دليل على تخطيط وتنظيم للوقت وهذا ما يظهر أهمية التكوين البيداغوجي للمربية وذلك للعمل وفقاً لمراحل تطور ونمو الطفل بطريقة منهجية بالانتقال من مرحلة إلى أخرى، وباستخدام كل أنواع الأنشطة الموجهة ونصف الموجهة والحرّة.

الطفل بحاجة إلى أن تكون المادة المقدمة له محسوسة تنمي خياله ولغته والناحية العقلية والاجتماعية وهذا ما يؤكد على الحاجة إلى مربية ذات مستوى دراسي جيد لتفهم خصوصية المرحلة. يوجد خطرين يهددان دائماً رياض الأطفال عندما تبتعد عن مبادئها وهما: خطر المدرسة: كلما كانت التمرينات القراءة والكتابة والحساب تحتل مكان أكبر من الوقت. وخطر الحضانة: كلما كان تكوين المربية ناقص الذي ينعكس على أدائها لعملها ويؤدي بها إلى الإهمال والتهاون، علماً أن الطفل هو دائماً بحاجة إلى المساعدة من طرف شخص راشد.

نستنتج أنه لا يمكن إيجاد برنامج ثابت، ولا نموذج متماثل لرياض الأطفال، البرنامج يتنوع تبعاً لنوعية الأطفال، ولحياتهم الأسرية، المدينة والبلد، ضروريات الحالة الاجتماعية، وبهذا لا يمكن أن يكون عبارة عن نشاط روتيني كما هو في المدرسة لكن مؤسس على معرفة الأطفال بحيث يتحرك مثلما يتحرك تلاميذه.

خاتمة

إن الروضة بحاجة إلى أن ينظر إليها كنسق مهم له أهداف بعيدة في الحياة العامة للفرد، ولا يمكن الاكتفاء بأفكار رعاية الطفل، وتنمية قدراته العقلية لأن أهدافها أكبر من ذلك في حقيقة الأمر وعليه يجب أن ينظر إلى المربية أيضاً على أنها ناقل اجتماعي بحاجة ماسة إلى اهتمام المجتمع العام من خلال صياغة سياسة منظمة تهتم فيها بتطوير مهاراتها لتحسين أدائها وذلك بتوفير التأطير الجيد، والتدريب والمتابعة المستمرين وعليه من جملة

التوصيات المطروحة نجد:

- تعميم رياض الأطفال على جميع الحياء وذلك لإتاحة الفرصة أمام جميع الأطفال للالتحاق بهذه المؤسسات بدون الأخذ بعين الاعتبار أية شروط من جهة، وحتى يُحل مشكل اكتظاظ الأطفال داخل الأقسام بالروضة من جهة أخرى.
- القيام بأيام مفتوحة من طرف رياض الأطفال، برجة ندوات تجمع الأولياء للمناقشة والحوار عن طريق عرض بعض الأفلام التربوية وتنظيم بعض المعارض، تناول موضوعاتها نمو الطفل في مظاهره المختلفة، وهذا لتقريب أهداف الأسرة مع أهداف الرياض، وبالتالي خلق جو من التعاون الترابط بينهما لتعزيز نمو الطفل من جميع النواحي.
- العمل على تحسين الرياض من حيث:
- تكوين المربيات، وذلك عن طريق عقد دورات تدريبية لهن، وفتح معهد تربوي لتكوينهن تكوين يؤهلهن لإتباع الطرق التربوية السليمة لتربية الأطفال وإعدادهم للمدرسة الابتدائية.
- والاستفادة من أصحاب الشهادات الجامعية خاصة في علم النفس وعلم الاجتماع في هذا الميدان.
- تحسين الروضة من حيث الاهتمام بتكوين ورسكلة المربيات وإعداد البرامج الخاصة بالتعليم التحضيري والتي تتماشى وحاجات الطفل واستعداداته في هذه المرحلة من طرف بيداغوجيين وتربويين ونفسانيين.
- ضرورة توفر رياض الأطفال على كل الإمكانيات والوسائل التربوية والمادية التي تساعد على النمو الاجتماعي والتربوي للطفل.
- توفير أكبر قدر من الوسائل والابتعاد عن الهياكل المفرغة من الأهداف.
- المتابعة التربوية المستمرة للرياض من طرف وزارة التربية عن طريق مشرفين ومفتشين.
- ومن أجل تحقيق الهدف الفعلي للروضة وهو بناء الشخصية الصالحة من المهم الاهتمام بتحسين ظروف عمل المربية داخل الروضة سواء من ناحية توفير الوسائل التعليمية والتي بواسطتها تتمكن من تطبيق البرنامج المسطر داخل الروضة ، ومن خلال إعداد البيئة

التعليمية لتساعد المربية على الأداء الفعال، وعلى المسؤولين في المجال التربوي، فمن غير المعقول الاهتمام بإعداد العاملين في المجال التربوي بالنسبة لمختلف الأطوار التعليمية وإهمال الروضة، هذه المؤسسة تعد في عصرنا الحالي من أهم المؤسسات التربوية، حيث أنها تصل الأسرة بالمدرسة والمجتمع العام، وتهتم بالطفولة المبكرة وليس غريباً أن يعرف هذا العصر "بعصر الطفولة"، لهذا يجب أن يكون الاهتمام بهذه المرحلة وأن تجند لها كل الطاقات والإمكانات للوصول إلى بناء الفرد السوي ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الدراسات الخاصة بهذه المرحلة وبالروضة قليلة ومهما حاولنا لا يمكن الإلمام بكل جوانب الموضوع فمن المهم أن تقوم هناك بحوث أخرى تدرس الجوانب المكتملة للدراسة.

المراجع:

- 1- علي أسعد وطيفة، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1992.
 - 2- فوزية ذياب، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3.
 - 3- هدى محمد الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، 1990، مصر.
 - 4- مشيل بدران وحامد عمار، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
 - 5- النشرة الرسمية للتربية الوطنية النصوص المنظمة للتعليم التحضيري وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة التعليم الأساسي المديرية الفرعية للتوثيق مكتب النشر، عدد خاص أكتوبر، 2001.
- FAURE MADELEINE, Le jardin d'enfants, presses universitaires de France, Paris, 1957.
- Paulette Lequeux-Gromaire. Votre enfant et l'école maternelle. casterman Paris 1976